الستينات حتى بداية الثمانينات، وتحديداً العام ١٩٨٢، نقل خطاه في مسيرة تصاعدية، لجهة التطور الفني في اسلوب انتاج، وابداع، الملصق، مع التحفظ من مدى نجاح انتاج، وابداع، الملصق، الذي استحكمت فيه الحالة السياسية حتى غاب عن الميادين الاخرى المتنوعة.

وداب الملصق السياسي، بأنواعه المتعددة (مناسبة، تخليد شهداء، نضال عسكري، سياسي، الخ) على اتباع نمط محدد، ومتشابه، طغى على الانتاج الغزير للملصق، وتجمّع في سياق غزارة انتاج لكافة مكاتب الاعلام لفصائل الثورة الفلسطينية.

بعد العام ١٩٨٢، بدا ان حركة فن الملصق الفلسطيني، سواء لجهة الابداع، أو لجهة الاصدار، أخذت في التمركز والاتزان، على الرغم من ان موروثات ملصقات المرحلة السابقة انسحبت بدورها على عدد غير قليل من ملصقات ما بعد العام ١٩٨٢، وخصوصاً تلك الملصقات التي ظهرت عن الاعلام الموحد لـ م.ت.ف. وبين فترة ١٩٨٢ واندلاع الانتفاضة أُصدر عدد من الملصقات التي حاولت ان تختط لها رؤى جديدة وأساليب معالجة متطورة الى حد ما. وكان بعضها يشكل ملصقات استشراف للانتفاضة الشعبية. ومن فناني هذه الملصقات، حسب علمي، اسماعيل شموط وحسيب الجاسم.

ومع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية ودخولها السنة الثالثة، تجمّع عدد غير قليل من اصدارت الملصقات الفلسطينية، وتوجّه، بمعظمه، الى محاولة تصوير الانتفاضة، وبثّ تفاصيلها، وتجسيد قيمها، وتضحياتها، ومقاومتها اليومية المتواصلة.

وطوال العشرين عاماً التي خلت، لم تستطع الصورة الفوتوغرافية، أو المرسومة، في الملصق، احداث التأثير المباشر في عقلية الغرب الاوروبي، بقدر ما أستطاعت تحقيقه الصورة الحية التي نجحت الانتفاضة في تصويرها، عبر وسائل الاعلام المرئية، الى الراي العام.

لقد حافظ ملصق الانتفاضة الفلسطيني، في تكوينه الفني، بأمانة، على موروثاته السابقة، الّا انه استبدل البندقية بالحجر. وقد استبدل النَفَس القتالي الحادّ في الخطاب السياسي للملصق بنَفَس اكثر واقعية سياسية مفتوحة الذبرة والآفاق والميادين.

وتجدر الاشارة، هنا، الى ان حال الملصق الفلسطيني لا يختلف، في مجاراة للانتفاضة، عن حال انواع الفنون الأخرى، التي لهثت، وما زالت تلهث، للحاق بحالة فنية ـ ابداعية توازيها بفعل الانتفاضة وتطوراتها، على الرغم من ان الحالة السياسية الفلسطينية أستطاعت بجدارة ان تتواكب مع الانتفاضة. وهذا يشير، بوضوح، الى ان الملصق السياسي الفلسطيني قبل الانتفاضة، على الرغم من قيامه بدور اعلامي فعّال، الا انه لم يستطع الوصول الى حال التوازي مع رفعة الطروحات السياسية للثورة الفلسطينية، والتعبير عنها بشكل تفصيلي وعميق.

ان ملصق الانتفاضة الفلسطيني، الآن، يبدو اكثر تماسكاً واتزاناً، لجهة طروحاته التي يستمدها من فعل المقاومة السياسية، والمواجهات اليومية، التي تنفذها الانتفاضة ضد الاحتلال الاسرائيلي، وجوداً وسياسة.

لقد كثرت في مدلولاته الحرائق، والشاب الملثم والحجر، وحافظت بقية المفردات الفنية على زخمها وتوظيفها، باستثناء الصورة الفوتوغرافية، التي بدأت تشكل، في ملصق الانتفاضة، العمود الفقري للموضوع. وجاء الشعار السياسي تابعاً لها، ونابعاً من ايحائها.

وفي ملصق الانتفاضة، أخذ الطفل الفلسطيني دوره الذي كان شبه مغيّب قبل الانتفاضة. وربما هذا يكون فاتحة لتدارك النقص في ملصقات الطفولة الفلسطينية؛ وكذلك الامر بالنسبة الى المرأة الفلسطينية، التي بدأت تظهر عبر دورها الذي تقوم به في ملصق الانتفاضة؛ وهذا كان شبه غائب في كثير من ملصقات ما قبل